العدل والظلم والنبوءة في محاكمة سقراط
ـحوار الدفاع (٣٩٩ق.م) انموذجاًـ

المدرس الدكتور
وقيد بدر مهدي
الكلية التربوية المفتوحة ـ قسم التاريخ ـ القادسية

العدل والظلم والنبوءة في محاكمة سقراط
ـحوار الدفاع (٣٩٩ق.م) انموذجاًـ

Justice, injustice, and prophecy in the trial of Socrates

(Defense Dialogue (399 BC) as an example

المدرس الدكتور
وقيد بدر مهدي
الكلية التربوية المفتوحة ـ قسم التاريخ ـ القادسية

Lec.Dr.Waqeid Badr Mahdi

Open Educational College/Department of History / Qadisiyah

الملخص:

البحث يسلط الضوء على بعض القيم التي تبناها سقراط في مناقشاته مثل العدل والظلم والنبوءة والخير والشر والتي حاول استخدامها في الدفاع عن نفسه اثناء محاكمته الشهيرة امام القضاة وهيئة المحلفين ، فقد امضى سقراط حياته في اتخاذ القرارات ، دون ألتطرق الى وجهة نظره حول تلك القيم، ولم يختار في أي وقت سابق المخاطرة بتعريض حياته للخطر مرتكزاً على اعتقاد منه بأن تلك القيم ستكون مفيدة له وايجابية ، ومن الملاحظ ان هذا التصرف يمتد حتى الى سلوكه اثناء المحاكمة عندما استهان بالموت، كذلك ؛ يتم تسليط الضوء على الموت من الناحية الفلسفية اذ استخدم سقراط كل الحجج لعدم تبرير إعدامه ومن ثم مواجهة الموت ، وقد قسم البحث الى محورين الأول يتضمن العدل والظلم والثاني النبوءة.

الكلمات المفتاحية : اليونان ، سقراط ، العدل ، الظلم ، الدفاع ، النبوءة .

Abstrect:

The research sheds light on some of the values that Socrates adopted in his discussions, such as justice and injustice, prophecy, good and evil, which he tried to use in defending himself during his famous trial before the judges and jury. Socrates spent his life making decisions, without addressing his point of view about those values, and he did not At any previous time, he chooses to risk exposing his life to danger based on his belief that these values will be beneficial and positive for him. It is noted that this behavior extends even to his behavior during the trial when he underestimated death, as well; Death is highlighted from a philosophical standpoint as Socrates used all the arguments to justify his

Keywords: Greece, Socrates, justice, injustice, defense, prophecy.

execution and then facing death. The research was divided into two axes, the first includes justice and injustice, and the second includes prophecy.

منهجية البحث :

مشكلة البحث : تتمثل في انه من الصعوبة الإلمام بكل أفكار ومعتقدات سقراط خلال حياته او من خلال كتاباته السابقة للمحاكمة ، وثم كانت المحاكمة حدث تاريخي مهم بالنسبة لنا لاستقراء مجموعة من القيم التي اعلاها عندما صار بمواجهة مباشرة مع الموت .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في سعيه للكشف عن العلاقة بين الالهة والبشر في العصور الوثنية القديمة ، لاسيما في حضارة اليونان القديمة ، وبهذا يُفيد البحث المختصين بالحضارة اليونانية القديمة ، والمختصين بالميثولوجيا والتاريخ والحضارات القديمة .

اهداف البحث :

يهدف البحث الى اثبات وجهة نظر الباحث حول مشكلة البحث والتوصل الى نتيجة علمية مقنعة حول القيم التي اعلاها سقراط في اثناء محاكمته وهو يعيش لحظاته الأخيرة امام القضاة وهيئة المحلفين .

حدود البحث :

الالف الأول قبل الميلاد وخصوصاً النصف الثاني منه ،والمكاني : مدن اليونان القديمة .

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي للوصول الى نتائج البحث.

فرضية البحث :

نفترض ان هنالك مجموعة من القيم والمعتقدات التي كانت غائبة عن كتابات سقراط ، وقد تم اعلائها في فترة محاكمته .

العدل والظلم والنبوءة في محاكمة سقراط
حوار الدفاع (٣٩٩ق.م) انموذجاً [١]

- **العدل والظلم :**

في محاورة الدفاع ، نقل افلاطون كيفية مواجهة سقراط مجموعة من التهم المتنوعة التي وجهت اليه ، وتلك التهم القضائية التي ادين بها سقراط تتمثل في افساد الشباب ، وعدم الاعتقاد بالآلهة التي تتعبد بها المدينة ، فضلاً عن الدعوة الى إلهة جديدة [٢] ، وبعد ان دافع سقراط عن نفسه ضد كل الاتهامات ، أصبح هنالك نوع من التحدي يأخذ شكلاً جديداً، وهي التهمة بانتهاجه سلوكٍ لاعقلاني او الحماقة ،اذ يذكر النص التاريخي ما نصه : " ألا تخجل ، ياسقراط من الانخراط في نوع من النشاط الذي قد يتسبب في وفاتك الأن "[٣]، ومن المهم الاشارة الى ان التهمة أعلاه ، لم تكن مرتبطة بالإجراءات القضائية ، لأنها لا تشير ألى انه

مذنب بتهمة رسمية آنذاك ، ولكن هي ربما اشارت الى انه يجب ان يندم على تصرفه بطريقة تؤدي الى أثارة الجهات القانونية والقضائية ، وبالتالي يكون حكم العقوبة احتمالا وارداً .

سقراط استعرض تأريخه ومسيرة حياته ، وكيف انه كرس حياته من اجل التحقق من علوم ومعارف الآخرين وكشف الجهلة منهم ، ثم يشرح ، لماذا لم يكن ذلك الاختبار عادلاً او ظالماً ، ذلك ان من نتائجه كانت المحاكمة اولاً ، والحكم بالإعدام ثانياً، مما يجعل ذلك القرار سلبي الى حدٍ كبير . وثم فان القضية تتركز ، فيما اذا كان لدى سقراط أسباب منطقية ومرضية لمواصلة العمل في كشف الجهل والتحقق من المعارف والعلوم حتى وان كان على حساب حياته ، وثُم فانه لن يكون كافياً في المحاكمة إظهار أن أفعال سقراط كانت قانونية ، وان التهم القضائية الموجهة ضده باطلة .

جاء رد سقراط بشكل صارم ، إذ قال انه عندما تعمل يجب ان لا تنظر الى خطر الموت ، او فرص البقاء على قيد الحياة ، ولكن يجب عليك ان تنظر فقط إلى العدالة أو الظلم في عملك ، وما أذا كانت سماتك كرجل صالحة أو شريرة [٤]، وذلك الرد اشار الى ان ما يدور في ذهنه أوسع من مفهوم العدالة والظلم ، وذلك ان تكون رجلاً صالحاً يشير الى فضائل أخرى غير العدالة ، اما ان تكون شريراً فهو اشارة الى مختلف الرذائل ، وبعد ذلك الرد يمكننا ان نلتمس سبباً واحداً ، وراء عدم التزام سقراط بالعدالة وحدها في الدفاع عن نفسه ، وذلك عندما استعان بالوصف الوارد في الياذة هوميروس ، من تصميم أخيل بطل الإلياذة على الانتقام لباتروكلس[٥] ، على الرغم من ان ذلك سيجعل موته قريباً[٦] ، ومن المهم الإشارة إلى إن افلاطون يدرك جيداً ، إنه على الرغم من ان قرار أخيل بقتل هيكتور، يمكن مناقشته من ناحية إنه مسألة تطبيق للعدالة ،الا أن سقراط وصف قرار أخيل ب" عقاب المذنب" [٧]، وحينما نقرئ ملحمة الإلياذة نجد ان الدافع وراء قرار اخيل ، هو أفكاره ، حول ما يمكن ان يكون عليه في حالة عدم الانتقام لباتروكلس، اذ سيكون كما أشار النص مجرد "عبئاً على الأرض"[٨] ، وان ذلك الاعتبار تم بناءه على أساس تعليقات سقراط على الأشخاص الطيبين والأشرار .

يبدوا ان هنالك أهمية تتمثل بأثارة بعض الأفكار من قبل سقراط ، والتي تكون سبباً في تجاهل ظاهرة الموت وعدم الاهتمام لها ، فبالإضافة للعدالة والظلم ، هنالك فكرة أخرى تتمثل في الشخص الصالح والأخر الشرير ، اذ يجعل من الخير والشر سبباً لتجاهل ظاهرة الموت ، واذا اخذنا مثال ، فإن هنالك حالات يخاطر الشخص من اجلها بالموت ، ربما من أجل تحقيق العدالة ، وذلك يفتح باباً لفضيلة أخرى مرتبطة بالعدالة وهي الشجاعة ، ويمكن ان نستدل على تلك الفضيلة بمثال من الواقع ، فنحن عادةٍ ما نصف قرار المصور والمراسل الحربي في دخول ساحات المعارك التي خاضها

العراقيون ، بانه قرار شجاع ولكننا لا نصفه بالقرار العادل ، وثّم فإن ذلك القرار يشير الى تجاهل المصور والمراسل الحربي لخطر الموت ، وعليه فإن سقراط يحاول استخدام فكرةٍ اكثر عمومية ، وان لا يقتصر على العدالة والظلم ، وبإمكاننا الاستدلال على ذلك من مقولته: " كل من وضع في مركز ، من قبل قائده أو نفسه ، في رأيي فأنه من الأفضل إن يبقى فيه ويخاطر ، دون مراعاة الموت او أي شيء اخر ، بدلاً من الخزي والعار "[٩]

نلاحظ في النص أعلاه ان سقراط يستخدم عبارة الأفضل وليس الأكثر عدلاً ، والخزي والعار ، وليس الظلم ، ثم نلاحظ بعد ذلك ان سقراط يقدم امثلة شخصية من حياته الخاصة ، حيث انه اختار الأفضل له ، وهو تعريض حياته لخطر الموت من خلال تمركزه كجندي مقاتل ، حيث تمركز بناءً على رغبة الإله ليأخذ الفلسفة ويختبر نفسه والأخرين في الحكمة [١٠]، وبالتالي فأن العدالة ؛وثيقة الصلة بالشجاعة والتقوى.

ومن المهم الإشارة ، الى ان سقراط قدم ادعاءات قوية حول مكانة الموت في أفكاره ، او بالأحرى عدم أهميته ، ولكن دون توضيح فيما اذا كان الموت هو نهايةً للبشر ، ولكن في النهاية نجده ينعى نفسه:

" إن خشية الموت ، يا رجال هيئة المحلفين ، ليس سوى اعتقاد الشخص بالحكمة في حين لا يكون كذلك ، لأنه يعتقد انه يعرف ما لا يعرفه الأخر ، لا احد يعرف فيما اذا كان الموت هو في واقعه اعظم خيرات الأنسان ، لكن الناس يخشونه وكأنهم يعرفون انه اعظم الشرور ، وما هذا ألا الجهل المشين ، حيث يعتقد الشخص معرفة أشياء هو لا يعرفها " [١١] .

يُظهر سقراط ، كيف انه كان حائراً من تصريح أله معبد دلفي على لسان الكاهنة العليا[١٢] ، والذي إشارة فيه الى انه لا احد اكثر حكمة من سقراط (سقراط احكم الناس) ، ولقد حاول سقراط تفنيد قول الكاهنة من خلال قيامه بفحص الكثير من الأشخاص ممن يدعون الحكمة والمعرفة اكثر منه ، ولكنه وجد في النهاية ان أولئك المدعين بالحكمة والمعرفة يفتقرون اليها [١٣]، ومن خلال تأملاته في مقولة كاهنة معبد دلفي ، أدرك سقراط ان تفوقه يكمن في وعيه بافتقاره إلى الحكمة والمعرفة [١٤]، وان موقفه الخاص بالموت هو اكبر دليل على ادراكه لنقص الحكمة والمعرفة لديه ، ولكن هو في نفس الوقت اكثر حكمة من غيره من الناس ، من خلال ادراكه لحجم معرفته التي اعتبرت ناقصة بسبب جهله بالموت ، وكذلك هو يرى انه من المعيب ارتكاب المظالم ، وعصيان القائد ، سواء كان الهي أو بشري[١٥] ، لذلك فهو حينما يواجه شراً واضحاً، على سبيل المثال حينما يصدر امراً من الإله فيه مخاطرة ، فأنه في تلك الحالة لا يثنيه خطر الموت ، لأنه لا يعرف ما أذا كان الموت وما بعده شراً او خيراً، ولكن هو لديه الثقة بالقائد سواء كان الهي او بشري .

يبدوا انه من الخطأ الإشارة الى ان الأشخاص الخائفين ، يجب ان يعتقدوا بأن لديهم معرفة بمصدر الخوف لديهم ، اذ يمكن للأشخاص ان

يشعروا بالخوف بالرغم من جهلهم بسبب الخوف ، وعلى سبيل المثال ، عندما يخاف الشخص من أجراء عملية جراحية ، فان خوفه ناتج عن الجانب المزعج الذي يتمثل بالتأثيرات الجانبية لذلك التداخل الجراحي ، فقد يدرك المرضى الخائفون انهم لا يعرفون كيف ستنتهي العملية الجراحية ، وعليه فأن سقراط ربما يفكر في الطريقة التي يخشى بها الناس الموت ، اذ يخاف الناس منه كما لو انهم يعلمون على وجه اليقين ، انه مصدراً لأعظم الشرور، وبالتالي قد يشبه خوف بعض الناس من الموت وما بعده ، الخوف من التداخل الجراحي ، حيث يكون المريض على جهل بعاقبة بالأمور ، وان افلاطون يقدم لنا دليلاً مهم على ذلك ، ورد في محاورته (فيدوا)، أذ يعرب كيبس عن قلقه بشأن الموت وما بعده ، حيث ان هنالك عدم يقين بشأن الروح ومصيرها[١٦] .

دافع سقراط عن نفسه إمام هيئة المحلفين وخلال ذلك الدفاع نلاحظ ،ان هنالك بعض التشاؤم حول تضيع فرصة الحصول على المعلومات والعقائد ، الخاصة بالموت وما بعده خلال فترة الحياة ، وان الادعاء بانه لا احد يعرف ماهية الموت وما اذا كان نتيجة الموت شراً وسوء ، لا يعني انه من المستحيل على الناس اكتساب المعرفة حوله ، ولكن سيكون من الغريب أخذ موقف من الموت لمجرد الجهل به ، في الوقت الذي كان من الممكن معرفة ماهية الموت وما بعده وهل هو شر ام خير ، ولكن سقراط كان يرى ان الناس عالقون بفكرة الجهل بالموت وما بعده ، وانه يجب عليهم التفكير والتصرف وفق ذلك .

إن مناقشة موضوع الجهل البشري بالموت يتيح لنا اكتشاف ما أذا كان الموت ظلم او عدل ، او انه خير من عدمه ، ولكن صمت سقراط أتجاه تلك المناقشة ، يوحي بأنه يشك في نجاح تلك المناقشة ، وبالتالي فنحن بإمكاننا التقليل من شكوك سقراط من خلال المقطع الذي ذكر سابقاً ، إن لا احد يعرف ما اذا كان الموت هو اعظم الخيرات [١٧]؛ لعل سقراط كان يظن أن الناس قد يكتشفون ما اذا كان الموت خيراً، ولكن ليس ان يكون الموت خيراً يتفوق على جميع الخيرات الأخرى ، لكنه يذهب بعد ذلك ليقول انه لا يعرف ما أذا كان الموت خيراً[١٨] ،وفي ذلك إشارة الى ان سقراط كان ينتقد الناس ، لأنهم تخيلوا انفسهم ، بأنهم يعرفون الموت وما بعده كأعظم الشرور ، واصبح نقده اكثر فاعلية من الناحية الخطابية ، من خلال ذكر إمكانية ان يكون الموت على العكس من ذلك ، فقد يكون من اعظم الخيرات.

إمام ذلك النقد ، فأنه يجب علينا ان نفاجئ عندما نجد سقراط يعود الى الموت في نهاية دفاعه ، ويقترح ، على الأقل بالنسبة لشخصه ، ان الموت خيراً وانه يحقق العدل [١٩]، او بشكل ادق ، افضل من حياة أطول [٢٠]، ولا يعني ذلك أنه يناقض أقواله السابقة ، ذلك لأنه لا يدعي في المقطع الأخير من دفاعه أنه يعرف ان الموت امراً جيداً ، ولكنه في نهاية دفاعه امام هيئة المحلفين ، يقول ان الموت بالنسبة لهُ ، هو

نتيجة افضل[٢١] . وثُم فأنه من خلال المقطعين الأخيرين نجد ان سقراط قد اكتسب بطريقةً ما ، نظرة ثاقبة خاصة الى وفاته ، وبالتالي فأن سياق المقطع الثاني اكثر أهمية .

- **النبوءة**

تنسب المصادر اليونانية القديمة لمن هم قريبون من الموت ، قوى خاصة تتعلق بالتنبؤ والاستبصار ، والدليل على ذلك ما ورد في الإلياذة ، إذ نلاحظ ان باتروكلس في وقت احتضاره ، يحذر هيكتور من ان اخيل سينتقم لموته [٢٢] ، وفي ذلك إشارة الى الاعتقاد اليوناني ، بأن ما نسميه (نبوءة)، يتعلق بالحاضر والمستقبل ، بدليل انه باتروكلس مع وقت احتضاره ، اصبح مدركاً أن الإله زيوس قد ساعد هيكتور على نجاح مهمته ، وان الإله ابولو، ساهم ايضاً في إنجاح عملية القتل والموت[٢٣].

لقد اظهر افلاطون قدرة عالية في استغلال معتقد التنبؤ قبل الموت ،أذ أشار في كتابه فيدون ، انه عندما يقترب من الموت، تتحفز لديه نفس القدرة والقوة على التنبؤ التي يمتلكها البجع[٢٤] ، والنظر الى ذلك الارتباط الوثيق ما بين الموت الوشيك (الاحتضار)، والبصيرة الخاصة (النبوءة) ، فأن اللحظة التي يحكم فيها على سقراط بالإعدام تمثل تحولاً مهماً[٢٥] ، فمن المحتمل أن يموت سقراط قريباً ، وثُم لا ينبغي لقراء افلاطون أن يفترضوا ان تلك الادعاءات متاحة بشكل قياسي للتفكير البشري ، وهو بالتالي يقوم بتقديم نبوءة حينما قال :" انا الأن في النقطة التي يتم فيها إعطاء الناس معظم النبوءات :النقطة التي يكونوا فيها على وشك الموت" [٢٦].

تنبأ سقراط بعد ذلك على الفور ، بنبوءة نحس وسوء ، لأولئك الذين صوتوا ضده ، ووجدوه مذنب ، اذ تنبأ لهم بالعقاب الشديد الذي سينزل بهم ، بشكل اقسى من ذلك الذي فرضوه عليه وهو الموت [٢٧]، لكنه يلجأ بعد ذلك الى المحلفين الذين صوتوا لصالحه بالبراءة ، ويخبرهم ان فشل علامته الإلهية في التدخل ، يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار وانها مهمة للغاية ، وبالتالي هي لم تعارضه منذ خروجه من المنزل والى وقت المحاكمة ،وثُم من الممكن ان يكون ما يحدث لهُ خيراً وعدلاً وأن الموت ليس سيء [٢٨] ، وإلا فأن علامته الإلهية ستجعله يتصرف بشكل مختلف وثُم تحميه من الموت[٢٩] .

أشار افلاطون بقدر كبير من الوضوح الى ان معرفة الموت ، لم يكن متاحاً لسقراط خلال حياته ، او عند الدفاع عن نفسه أثناء المحاكمة ، وعندما اوشك سقراط على الموت ، فقد اقترح ان الموت احد امرين ، إما الفقدان التام للوعي ، او تغيير مكان الروح ، فإما الاقتراح الأول فيمكن وصفه بأنه فناء ، ولكن مع إشارة صغيرة الى ان هذا قد لا يكون دقيقاً تماماً ، ذلك لأن الشخص اصبح لا شيء ، وليس كما كان سابقاً ، فضلاً عن ، عدم الوعي بأي شيء[٣٠]، وبهذا فأن سقراط اشار الى ان شيئاً منا قد ينجوا ،

ولكن لن يكون هناك وعي به او ادراك، وذلك وفقاً لوجهة نضره حول الموت.

اشار سقراط في محاوراته بمهارةً عالية، الى ان الفقدان التام للوعي عند الموت ، ليس بالضرورة ان يتم تشبيهه بالنوم بلا أحلام ، وان الأدب اللاحق لتلك الفرضية تناول تلك العلاقة ما بين الموت والنوم بلا أحلام ، وسنحاول القاء الضوء على تلك العلاقة ، ففي اقتباس شيشرون لنص حول الموت ، من كتاب الاعتذار (الدفاع)لأفلاطون، يترجم مقولة سقراط الخاصة بالموت ، من اللغة اليونانية القديمة ، الى اللغة اللاتينية، انه يشبه النوم بلا أحلام [٣١]، اما بلوتارخ[٣٢] ، في تعزية لأبولونيوس[٣٣] ، فهو يذهب الى أبعد من ذلك ، حيث يفترض أن سقراط يميز بين ثلاثة فرضيات للموت وليس اثنتين ، الأولى هو يشبه الموت بالنوم العميق ، والثانية هو تشبيهه للموت بالرحلة الطويلة الأمد ، والثالثة فأن الموت هو فناء للروح والجسد[٣٤] ، أما في الحوارات الأفلاطونية التي يعتبر فيها سقراط الشخصية المركزية (أذ من الممكن انه من خلال تلك المحاورات يسطر أفكاره) ، فهو اشار الى الموت بانه انتقال الروح الى العالم الآخر[٣٥]، وثُم فإنها ستنتظم الى أرواح أخرى، بما في ذلك أرواح رجال أذكياء ومشهورين ، مثل اوديسيوس، وسيزيفون، وغيرهم من المشهورين ، وخصوصاً أولئك أصحاب ضحايا الأحكام الجائرة مثل اياس[٣٦]، وبلاميدس[٣٧] .

ومن المهم الإشارة الى ان ما يثير اهتمام سقراط هو أن اندماج الأرواح يكون مع عقولهم وذاكرتهم ، (وهو بذلك ربما يخطط لمقارنة تجاربه مع تجارب الأخرين، وفحص الأبطال الأكثر ذكاءً)، وثُم فإنه سيحدث لقاء بين الأرواح مع تذكر كامل للذكريات والأحداث ، فهو يقول " أن كل الموتى (الرجال)سيكونون هناك"[٣٨]، وليس فقط ارواحهم بل بأجناسهم كذكور وبعقولهم وذكرياتهم. وثُم فأن كل ذلك يدلل ويدعم المقطع الوارد في فيدون ، انه عندما يموت سقراط ، سينتقل الى العالم الآخر ، بروحه وعقله ، من دون جسده[٣٩]،واذا كان اصدقاءه يهتمون بسقراط الذي كان يفكر فيما سيقوله في الدفاع ، فأنه لن يبقي على عناصر جسمه المهمة (العقل، والروح) ، ليتم دفنها تحت الأرض ، وبالتالي فانه اذا كان سقراط مهتماً بسيزيفون الذي يقال عنه بانه ينافس الآلهة بالذكاء ، عندها سيكون متاحاً لسقراط فحص سيزيفون في حياة ما بعد الموت.

إن سقراط يحاول ان ينقل الى هيئة المحلفين المتعاطفين معه ، ان الموت ظاهرة إيجابية بالنسبة له ، وانها تحقق العدل ولكن نبوءته وعدم ظهور العلامة الإلهية التي أشار اليها سقراط مسبقاً ، يظهر ان الموت ظاهرة إيجابية بالنسبة الى سقراط فقط ، وليس بالنسبة لعامة الناس[٤٠] ، ومن المهم الإشارة الى ان الحكم بإيجابية الموت من قبل سقراط ، قد تأخر الى ما بعد شرح القرارات التي اتخذها سقراط خلال حياته ، وهذا يشير إشارة واضحة الى عدم وضوح الفكرة لدى سقراط حول الموت ، وان القيم الفلسفية

لموضوع الموت غير محددة ، وهذا مايعرف بالفلسفة الأغنوستية او اللامعرفة [٤١].

النتائج :

يبدوا ان هنالك أهمية تتمثل بأثارة بعض الأفكار من قبل سقراط واعلائها ، والتي تكون سبباً في تجاهل نتيجة المحاكمة وعدم الاهتمام لها ، فبالإضافة للنبوءة والعدالة والظلم ، هنالك فكرة أخرى تتمثل في الشخص الصالح والأخر الشرير ، اذ يجعل من الخير والشر سبباً لتجاهل نتيجة المحاكمة ، واذا اخذنا مثال ، فإن هنالك حالات يخاطر الشخص من اجلها بالموت ، ربما من أجل تحقيق العدالة ، وذلك يفتح باباً لفضيلة أخرى مرتبطة بالعدالة وهي الشجاعة.

لقد امضى سقراط حياته في اتخاذ القرارات ، دون ألتطرق الى وجهة نظره حول ما اذا كان الموت جيداً او سيئاً ، ولم يختار في أي وقت سابق المخاطرة بتعريض حياته للموت مرتكزاً على اعتقاد منه بأن الموت سيكون مفيداً له وايجابي ، ومن الملاحظ ان ذلك التصرف يمتد حتى الى سلوكه اثناء المحاكمة ، فهو طيلة دفاعه عن نفسه خلال المحاكمة لا يتطرق الى الحكم عليه بالإعدام بإيجابية او سلبية ، ولكن موقفه يتغير حين تتم ادانته وليس ادانته فقط وانما الحكم عليه بالموت . ومن الواضح ان سقراط حاول تبرئة نفسه من التهم التي أسندت اليه، ولكنه فشل ، وبالتالي فان سقراط أشار الى ان الموت والقيم الأخرى إيجابية بالنسبة له فقط حينما الزم نفسه بالفلسفة ومع وجود خطر الموت ، فضلاً عن ان الوقت قد فات للنظر في افضل السبل للتحدث والتصرف اثناء المحاكمة.

الهوامش:

١١ – الاعتذار :باللاتينية (απολογία)، والانكليزية (Apology)، اليونانية (aApologia)، ويسمى كذلك ، اعتذار سقراط او دفاع سقراط ، وهو نسخة أفلاطون من الخطاب الذي ألقاه سقراط وهو يدافع عن نفسه ضد التهم التي وجهت اليه ، كونه رجل "أفسد الشباب "، ولم يؤمن "بالآلهة" ، ودعى الى " آلهة جديدة". ويعتقد انها كتبت في (٣٩٩ ق.م)،حينها كان سقراط يبلغ من العمر (٧٠عاماً) .ومن كتب هذا العمل هو أفلاطون الذي كان حاضرا في المحاكمة. وفي ذلك الوقت كان يبلغ من العمر (٢٨) عامًا ، وكان معجبًا كبيرًا بسقراط ، ومن المهم الإشارة الى أن كلمة "اعتذار" تم استخدامها في تلك المحاورة ، للتحدث (دفاعًا) عن سبب أو معتقدات أو أفعال المرء (سقراط).وإن الاعتذار هو بكل تأكيد ليس اعتذارًا،وانما دفاعاً، حيث ان الكلمة اليونانية "apologia" تعني "الدفاع". انظر:

– West, Thomas G., and Platon. Plato's Apology of Socrates: an interpretation, with a new translation. Ithaca: Cornell University Press, 1979.

٢ –افلاطون، محاكمة سقراط "الدفاع"، تر:عزت قرني،(القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر،ط٢،٢٠٠١م)،(٢٤–ب)،ص١١٢.

٣ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع" ، (٢٨–ب)،ص١١٩.

٤ – افلاطون ،محاكمة سقراط "الدفاع"، ص١١٩.

٥ – هوميروس ، الالياذة ، ترجمة: احمدعثمان واخرون ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ،(٢٠٠٧).ص٣٢٩.

٦ –افلاطون ، محاكمة سقراط"الدفاع". ص١٢٠ .

٧ – افلاطون ، محاكمة سقراط"الدفاع".ص١٢٠.

٨ – هوميروس ، الالياذة ، ترجمة: احمدعثمان واخرون،ص٦١٧.

٩ –افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"،ص١٢٠.
ينظر كذلك النص الإغريقي وترجمته في المصدر التالي:

– Plato., Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Tra: Fowler, H. N., Lamb, W. R. M., & Bury, R. G. Harvard University Press. (1960),(28 –D).p.,103.

١٠ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"،ص١٢٠.

١١ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"،ص١٢٠.

١٢ – معبد دلفي:ويسمى ايضاً (معبد الوحي)، مكان مقدس عند قدماء الإغريق، يستشير فيه الناس كهنة أو كاهنات يُعتقد أن لديهم القدرة على الكشف عن إرادة الآلهة والتنبؤ بالمستقبل اذ يتم في هذا المعبد تلقي التعليمات من الألهة،وكذلك هو مركز لنبوءة الإله (ابوللون)، الذي يعد من الهة الاولمب، وكانت النبوءلت والتكهنات من خصائصه المميزة، اما كاهنة الأله ابوللون فهي (بيثيا) ، وتمتاز بانها تجلس على مقعد ثلاثي الأرجل، وغالبًا ما تدخل في غشية وتتحدث بصورة هيستيرية،اعتقد الإغريق أن أبوللو يتحدث عبر بيثيا أثناء نوبات الغشية التي تنتابها. وتكون الرسالة أو النبوءة التي تنقلها تلك الكاهنة، في أغلب الأحيان، غير واضحة، ويقوم كهنة الهيكل بتفسيرها للجمهور.انظر:

–Evgeni ,Christina Dafni , Methods of Divination at Delphi, Leiden University , 2015, pp.4–18.

١٣ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"، ص١١٠.
ينظر كذلك النص باللغة الأغريقية القديمة وترجمته في المصدر التالي:

– Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Op.Cit.,(21–a).pp.,80–90.(22–e).pp.86–87.

١٤ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"، ص١١١.

١٥ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"، ص١٢٠.

١٦ – افلاطون ، فيدون (في خلود النفس) ، ص١٣٧.ينظر كذلك النص باللغة الاغريقية القديمة وترجمته في المصدر التالي

–Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Op.Cit.,(21–a).pp.,80–90.(69–e).pp.240–241.(70–b).pp.242–243.

١٧ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"، ص١٢٠. ينظر كذلك النص باللغة الأغريقية القديمة وترجمته في المصدر التالي:

–Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Op.Cit.,(29–a).pp.,106–107.

١٨ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"،ص١٢٠.&

– Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus,(29–b).,pp.106–107.

١٩ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"، ص١٣٤.&

– Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.(40–b–c).,pp,138–140.

٢٠ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"،،ص١٣٦.&

– Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.,(41–d).pp.,144–145.

٢١ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"، ،ص١٣٦. ينظر كذلك النص باللغة الأغريقية القديمة وترجمته في المصدر:

– Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Op.Cit.,(42–a).pp.,144–145.

٢٢ . – هوميروس ، الالياذة ، ترجمة: احمدعتمان واخرون،ص٥١٣.

23 – Homer, The Iliad.,Tra: Ian Courtenay Johnston. USA: Arlington, Virginia .Richer Resources Publications .,ed.,2.(2007).(book.,24–920–930).,p,564.

٢٤ – افلاطون ، فيدون (في خلود النفس)، مصدر سابق، (٨٥–ب)،ص١٧١.ينظر كذلك النص اليوناني في المصدر التالي :

– Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Op.Cit.,(85–b).pp,294–295.

٢٥ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"، مصدر سابق ، (٣٨–ج)،ص١٣٢. ينظر كذلك النص باللغة الأغريقية القديمة وترجمته في المصدر:

–Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Op.Cit.,(38–c).pp.,134–135.

٢٦ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"،.ص١٣٣.&

– Plato., Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus..,(39–c).,pp.,136–137.

٢٧ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"،ص١٣٣–١٣٤ .&

– Plato., Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus..,(39–c–d).,pp.,136–139.

٢٨ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"،ص١٣٤–١٣٥. ينظر كذلك النص باللغة اليونانية القديمة وترجمته في المصدر:

– Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Op.Cit.,(40–b–c).pp.,138–141.

29 –Brickhouse, Thomas C., and Nicholas D. Smith. Routledge philosophy guidebook to Plato and the trial of Socrates. (London: Routledge, 2004).pp.,38–139.

٣٠ –افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"، مصدر سابق ،ص١٣٤–١٣٥. &

- Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Op.Cit.,(40-c-d).pp.,138-141.

31 - Marcus Tullius Cicero.Cicero's Tusculan Disputations.(NewYork:Harper & Brothers, Publishers,Fraklin Square.1877).(book.1-49).pp.62-63.

٣٢ - بلوتارخ : باللغة الإنكليزية :(Plutarch) أو (Plutarchus) ، ,هو مؤرخ وكاتب سيرة ذاتية وخبير أفلاطوني يعرف أيضًا باسم فلوطرخس أو بلوتارخوس. ولد في اليونان (٤٥-١٢٠ ب.م)، وتلقى تعليمه في أثينا وعاش فيها كمواطن روماني، وعلى الرغم من ذلك كانت لغته وانتمائه يونانيين، ومثل شعبه أمام الحاكم الروماني. كان لأعماله أثرًا كبيرًا في تطور كتابة المقال والسيرة الذاتية والكتابة التاريخية، فلم تقتصر على كتابة السيرة الذاتية بالمفهوم الشائع بل طور هذا المجال إلى دراسة الشخصية وسلوكها. حارب الفلسفة الأبيقورية وحارب أفكارها، تأثر بشكل كبير بأرسطو وأفلاطون وتبنى أفكارهما، شغل مناصب عديدة معظمها في تشرونيا، منها رئيس الكهنة في دلفي، واحتفظ بهذا الامتياز لمدة ٢٠ عام.انظر:

-Van Hoof, Lieve. Plutarch's practical ethics: the social dynamics of philosophy. Oxford University Press, 2010.

٣٣ -أبولونيوس:باللغة الانكليزية (Apollonius)، ولد في (٣-٩٧ب م)،إن حياة أبولونيوس كرجل ناضج إمتدت من (١٥ – ٩٨ م) . وبالإعتماد على روايات فيلوستروتس فإن الفيثاغوري الجديد أبولونيوس كان معلم فلسفة جوال غير مستقر في مكان واحد ، وصانع معجزات . وشمل نشاطه اليونان ، أسيا الصغرى (تركيا) ، إيطاليا ، أسبانيا ، شمال أفريقيا ، بلاد مابين النهرين (العراق) ، الهند ، إيران وأثيوبيا . ودخل روما في وقت حرم الإمبراطور الروماني نيرون على الفلاسفة من دخولها .(وذكر روايات تحدي أبولونيوس للأمبراطور ، وافعال سحر ، وتهديد بمرض الطاعون). انظر:

-philostratus.The life of Apollonius of Tyana.Tran:F.C.Conydeare,(Leland&Stanford University).(book.2).p.116.

34 - Babbitt, Frank Cole, and W. C. Helmbold. "Plutarchi Moralia."(London:HarvardUniversity press. William Heinex mannLTD.1937).(107-d).pp.136-137.

٣٥ - افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"،ص١٣٤-١٣٥ .&

- Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Op.Cit.,(40-c-e).pp.,140-141.

٣٦ - آياس:باللغة الانكليزية(Ajax أو Aias)، هو بطل يوناني يأتي بعد اخيل في المنزلة ،وهو نجل الملك تيلامون ، والأخ غير الشقيق لتيوسر. يلعب دورًا مهمًا في الياذة هوميروس، ويتم تصويره كشخصية عملاقة ومحارب شجاع في الألياذة ، شارك في معارك طروادة الى ان اتهت الحرب فلما كان مقتل أَخْيَل جعل اليونان سلاحه جائزةً لأعظم أبطالهم شأنًا وأَجَلِّهِمْ خطرًا، ففاز بها أوديسيوس، وغضب لذلك أياس فذهب عقله، وأَنْحَى بسيفه على ما كان في حظائر اليونان من ماشية، فلما عاد إليه صوابه استخزى لِما فعل، فقتل نفسه. :انظر :سوفكليس ، من الادب التمثيلي اليوناني ، تر:طه حسين،(المملكة المتحدة :مؤسسة هنداوي ، ط٢، ٢٠١٧م)،ص١٤٧.

٣٧ - افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"،ص١٣٥-١٣٦ .&

- Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Op.Cit.,(41-A-C).PP.142-143.

٣٨ – افلاطون ، محاكمة سقراط "الدفاع"،ص١٣٥.&
- Plato., Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus .,(40-e).,p.140-141.

٣٩ – افلاطون ، فيدون (في خلود النفس)، ص٢٢٣-٢٢٤. .ينظر كذلك النص اليوناني في المصدر التالي :
-Plato, Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Op.Cit.,(115-D-E).pp,392-394.

40 - Brickhouse, Thomas C., and Nicholas D. Smith. "A matter of life and death in Socratic philosophy." Ancient Philosophy .vol.9, No. 2 (1989): 155-165.p.156.

٤١ – الأغنوستية او اللامعرفة :باللغة الأنكليزية (Agnosticism)، مُصطلح مشتق من الإغريقية-α) (γνωστικισμός، حيث الـ «α» تعني «لا» و «γνωστικισμός»تعني «المعرفة أو الدراية»، وهي توجه فلسفي يُؤمن بأن القيم الحقيقية للقضايا الدينية أو الغيبية غير محددة ولا يمكن لأحد تحديدها، خاصة تلك المتعلقة بالقضايا الدينية وجود الله وعدَمِه وما وراء الطبيعة، والتي تُعتبر غامضة ولا يمكن معرفتها. وتختلف الأغنوستية عن الغنوصية، فالأولى تعني نفي وجود يقين ديني أو إلحادي، بينما الثانية هي نزعة فكرية صوفية. عُرفت في القرنين الأولين من العهد المسيحي بخاصة، تمزج الفلسفة بالدين، وتستند إلى المعرفة الحدسية العاطفية للوصول إلى معرفة الله.ينظر:
- Le Poidevin, Robin. Agnosticism: A very short introduction. (Oxford University Press, Vol. 250. 2010).

المصادر:

باللغة العربية :

١-افلاطون، محاكمة سقراط "الدفاع"، تر:عزت قرني،القاهرة: ط٢، دار قباء للطباعة والنشر، (٢٠٠١م).

٢- افلاطون ، فيدون (في خلود النفس) ، تر: عزت قرني ،القاهرة :ط٣، دار اقباء للطباعة والنشر،(٢٠٠١م).

٣-هوميروس ، الالياذة ، ترجمة: احمدعتمان واخرون ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ،(٢٠٠٧).

٤-سوفكليس ، من الادب التمثيلي اليوناني ، تر:طه حسين،المملكة المتحدة :ط٢، مؤسسة هنداوي ، (٢٠١٧ م).

باللغة الإنجليزية :

1- Le Poidevin, Robin. Agnosticism: A very short introduction. Oxford University Press, Vol.205.(2010).

2- Brickhouse, Thomas C., and Nicholas D. Smith. "A matter of life and death in Socratic philosophy." Ancient Philosophy .vol.9, No. 2 (1989): 155-165.p.156.

3- Babbitt, Frank Cole, and W. C. Helmbold. "Plutarchi Moralia." London:HarvardUniversity press. William Heinex mannLTD.(1937).

4- philostratus.The life of Apollonius of Tyana.Tran:F.C.Conydeare,(Leland&Stanford University).(book.2).

5- Van Hoof, Lieve. Plutarch's practical ethics: the social dynamics of philosophy. Oxford University Press, (2010).

6- Marcus Tullius Cicero.Cicero's Tusculan Disputations.(NewYork:Harper & Brothers, Publishers,Fraklin Square.1877).(book.1-49).

7- Brickhouse, Thomas C., and Nicholas D. Smith. Routledge philosophy guidebook to Plato and the trial of Socrates. (London: Routledge, 2004).

8- Homer, The Iliad.,Tra: Ian Courtenay Johnston. USA: Arlington, Virginia (2007).

9- Evgeni ,Christina Dafni , Methods of Divination at Delphi, Leiden University ,(2015).

10- West, Thomas G., and Platon. Plato's Apology of Socrates: an interpretation, with a new translation. Ithaca: Cornell University Press, (1979).

11- Plato., Euthyphro. Apology. Crito. Phaedo. Phaedrus.Tra: Fowler, H. N., Lamb, W. R. M., & Bury, R. G.. Harvard University Press. (1960).